أثر أسلوب تدريس قواعد اللغة العربية
بطريقة ألفية ابن مالك
في تحصيل طلبة المرحلة الإعدادية

م. د. عبد العزيز عبد القادر السبيعي
طرائق تدريس اللغة العربية / معهد إعداد المعلمات في الأنبار

الفصل الأول

المشكلة وأهمية البحث والحاجة إليه

إن اللغة سلوك إنساني معقد على الرغم من سهولة جريانها على اللسان، ويبدو هذا واضحاً في اختلاف العلماء في نشأتها وتطورها وقدرتها على التعبير عن الآراء والأفكار، وفي كيفية انسجام رموزها واجتماع مقاطعها.

فتارة تعد اللغة ((ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لغرض فهم وتكوين جمل نحوية)). (٥: ص٤٨)
وتارة تعد ((علامات مركبة تولد في الشعور احساسات معينة)) (٢: ص٧)

من هذا يظهر أن اللغة أصبحت أداة التفاهم بين الأفراد والجماعات، إذ يعتمدها العقل البشري أداة تمثل مجموعة من الرموز يستخدمها للتعبير عن المشاعر والمعاني الحية المختلفة.

أما اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن أنها لغة أهل الجنة فقد قال رسولنا الكريم محمد بن عبد الله : ((احبوا العرب لثلاث، لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي)) (٣: ص٣٣)

تتفرع اللغة العربية إلى نحو وتعبير وأدب ومطالعة وبلاغة ونقد أدبي وإملاء، وقد نالت قواعد اللغة العربية مكانة خاصة من لدن المتخصصين في شؤون هذه اللغة، إذ أنها تعد المسؤولة عن ضبط اللغة والتعبير عنها تعبيراً سليماً خالياً من الأخطاء.

زيادة على ذلك هو أن النحو تعرض إلى دراسات عديدة أدت إلى ظهور آراء وأفكار متشعبة في هذا المجال، إلى جانب ذلك فأن للمفاهيم غير الصحيحة لطرائق تعليم قواعد اللغة العربية أثراً في صعوبة هذه المادة وتعقيدها.

من هنا ظهرت دعوات تيسير النحو والعمل على تبسيط قواعده، فقد أشار الدكتور أحمد عبد الستار الجواري إلى ذلك بقوله: ((ما زال نحو العربية عند أهلها عسيراً غير يسير، وعراً غير ممهد، منحرفاً إلى غير قصده، لا يخلو من تعقيد، ولا يسلم من انحراف وما زال هذا النحو مثال الشكوى من المعلمين)) (٩: ١٦٧).

إن هذه الدراسة تهدف إلى اعتماد أسلوب جديد لتدريس القواعد على الرغم من أن طرائق تفكير الإنسان لا تخرج عن طريقتين اثنتين في التفكير هما الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية.

فقد يعتمد الإنسان أسلوباً في التفكير يبدأ بالكليات ثم يحلل هذه الكليات فهذا هو القياس، أو يبدأ بالجزئيات ثم يرتب للوصول إلى القاعدة العامة فهذا هو الاستقراء.

وفي حقيقة الأمر إن القياس والاستقراء عمليتان متلازمتان، فهما يكونان معاً في كل تفكير صحيح، إذ أن التفكير عملية عقلية واحدة، وان العقل يعتمد كلا الأسلوبين في حل مشكلاته. (٨: ص٦٥٣ ، ١: ص١٨٢) وبناء على ذلك فأن كل الطرائق الأخرى ما هي إلا أساليب لا تخرج عن طريقتي التفكير القياسي أو الاستقرائي فأسلوب حل المشكلات قد يجمع بين هاتين الطريقتين.

يود الباحث هنا تدريس قواعد اللغة العربية بوساطة الطريقة القياسية، إذ يعتد بعض الأبيات النحوية المأخوذة من ألفية ابن مالك الأندلسي.

يرى الباحث إن طلبة المرحلة الإعدادية لم يألفوا دراسة القواعد بهذا الأسلوب من قبل، إذ أن كتب قواعد اللغة العربية مؤلفة على أساس أسلوب النصوص المتكاملة، وتعد الطريقة الاستقرائية هي الطريقة المعتمدة غالباً في التدريس.

إن البحث الحالي محاولة جديدة قد تسهم في تذليل بعض صعوبات قواعد اللغة العربية في المرحلة الإعدادية. زيادة على ذلك هي محاولة جادة لجعل مدرس اللغة العربية في هذه المرحلة على اتصال دائم بقواعد ثابتة تجنبه الوقوع في الأخطاء من خلال اتصاله بألفية ابن مالك.

فرضيات البحث:

١- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلبة الذين يدرسون بطريقة (ألفية ابن مالك) ومتوسط تحصيل الطلبة الذين يدرسون بالطرائق التقليدية.
٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بطريقة (ألفية ابن مالك) ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بالطرائق التقليدية.
٣- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطالبات اللائي يدرسن بطريقة (ألفية ابن مالك) ومتوسط تحصيل الطالبات اللائي يدرسن بالطرائق التقليدية.
٤- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بطريقة (ألفية ابن مالك) ومتوسط تحصيل الطالبات اللائي يدرسن بالطرائق نفسها.

حدود البحث:

يقتصر البحث على ما يأتي:
١- طلبة الصف الرابع العام في مدينة البصرة للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢م.
٢- عدد من موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر للعام الدراسي المذكور.

تعريف المصطلحات:

١- ألفية ابن مالك: وهي ألف بيت من الشعر التعليمي ألّفها ابن مالك الأندلسي للحفاظ على قواعد النحوية، ولسهولة دراستها.
التعريف الإجرائي: قيام المدرس باعتماد بعض أبيات ألفية ابن مالك بكونها قاعدة نحوية لتدريس بعض موضوعات قواعد اللغة العربية للصف الرابع العام.
٢- التحصيل: التعريف الإجرائي: حصول الطلبة (عينة البحث الحالي) على درجات وذلك من خلال إجاباتهم على اختبار في قواعد اللغة العربية تم إعداده لأغراض هذا البحث.
٣- قواعد اللغة العربية / التعريف الإجرائي: هي قواعد النحو التي يتضمنها كتاب الصف الرابع العام.
٤- المرحلة الإعدادية: التعريف الإجرائي: هي المرحلة التي تلي المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات.
٥- الطرائق التقليدية: التعريف الإجرائي: هي الطرائق التدريسية المتبعة حالياً في تدريس قواعد اللغة العربية (الاستقرائية أو القياسية أو أي أسلوب آخر يسير على وفق إحدى الطريقتين المذكورتين).

الفصل الثاني

الدراسات السابقة:

يتناول الباحث في هذا الفصل بعض الدراسات التجريبية التي بحثت في طرائق تدريس هذه القواعد. وسوف يتناول الدراسات التي قارنت بين طريقتين أو أسلوبين أحدهما جديد والآخر أسلوب تقليدي.

أولاً: دراسة حمزة عبد الواحد حمادي: (٤)

قام الباحث بدراسته التي كانت رسالة ماجستير في أصول تدريس اللغة في كلية التربية (جامعة بغداد) سنة ١٩٨٦. وكانت بعنوان (دراسة مقارنة لأثر أسلوبي تدريس اللغة العربية التكاملي والتقليدي في تحصيل الطلبة).

هدفت الدراسة الى تعرف أثر الأسلوبين (التكاملي والتقليدي) في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط. تضمنت إجراءات البحث اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، إذ اختيرت ثانوية (١٧ تموز) في مركز محافظة بابل عشوائياً، واختيرت شعبتان من بين الشعب الخمس للصف الأول المتوسط عشوائياً أيضاً.

درّس الباحث إحدى الشعبتين وعدد طلابها (٣١) طالباً أيضاً بالأسلوب التقليدي ودرّس الشعبة الأخرى بالأسلوب التكاملي.

وضع الباحث اختباراً تحصيلياً، وعُدّ أداة تقويمية لمعرفة أي الأسلوبين أفضل في التحصيل ؟ واتصف اختباره بالصدق والثبات والشمول، وقد استمرت التجربة تسعة أسابيع.

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- تفوقت مجموعة الأسلوب التكاملي على مجموعة الأسلوب التقليدي في اللغة العربية عامة عند مستوى (٠.٠٠١)، وتفوقت في المطالعة والنصوص عند مستوى (٠.٠٠١) أيضاً، وتفوقت في الإملاء عند مستوى (٠.٠٥)، وتفوقت في قواعد اللغة العربية عند مستوى (٠.٠١).

٢- لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين الأسلوبين في الإنشاء عند مستوى (٠.٠٥).

ثانياً: دراسة طه علي حسين الدليمي: (٦)

أجريت هذه الدراسة في كلية التربية (جامعة بغداد) سنة ١٩٨٩. وهي رسالة دكتوراه في فلسفة التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)، وكانت بعنوان (تحليل الجملة في تدريس قواعد اللغة العربية وأثره في التحصيل وفي تجنب الخطأ النحوي لطلبة المرحلة الإعدادية).

هدفت الدراسة إلى تعرف أسلوب (تحليل الجملة) في تدريس قواعد اللغة العربية، في التحصيل وفي تجنب الخطأ النحوي لدة طلبة المرحلة الإعدادية مقارناً بالطرائق التقليدية.

تضمنت إجراءات البحث اختيار العينة، واختار الباحث عينة عشوائياً من إعدادية الأعظمية للبنين، وإعدادية الأعظمية للبنات، واختار شعبتين من كل مدرسة، وقد مثلت إحدى الشعبتين المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب (تحليل الجملة)، ومثلت الشعبة الأخرى المجموعة الضابطة التي درست بالطرائق التقليدية. وقد بلغت عينة البحث (٢٩) طالبةً و (٣٢) طالباً، مثلوا المجموعة التجريبية، و (٢٨) طالبةً و (٣١) طالباً مثلوا المجموعة الضابطة.

قام الباحث بتدريس مجموعتي البحث التجريبيتين، وترك تدريس المجموعتين الضابطتين للمدرسين الأصليين.

تضمنت إجراءات البحث أيضاً أداتي البحث، إذ قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي للموضوعات التي درست طيلة مدة التجربة التي استمرت فصلاً دراسياً كاملاً. وقد اتصف اختباره بالصدق والثبات وقوة تمييز فقراته، ومستوى صعوبتها، كما قام باختيار موضوع إنشائي للوقوف على الفرق في الأخطاء النحوية بين مجموعتي البحث.

توصل الباحث إلى تفوق أسلوب (تحليل الجملة) على الأسلوب التقليدي في تدريس القواعد، كما تفوقت الطالبات على الطلاب في أثر الأسلوب نفسه، في حين لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الأخطاء النحوية بين طلبة المجموعتين والضابطة.

ثالثاً: دراسة كامل محمود نجم الدليمي: (٧)

قام بدراسة في كلية التربية (جامعة بغداد)، وهي رسالة دكتوراه في فلسفة التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)، وكان ذلك سنة ١٩٨٩.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أسلوب (المواقف التعليمية) في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في قواعد اللغة العربية.

وتحقيقاً لهدف البحث اختار الباحث مدرستين ابتدائيتين مختلطتين في مدينة بغداد بطريقة عشوائية، وقد اختار عشوائياً أيضاً شعبتين من كل مدرسة، إذ مثلت إحدى الشعبتين المجموعة التجريبية، ومثلت الشعبة

الأخرى المجموعة الضابطة، وهكذا أصبح لديه شعبتان تجريبيتان بلغ عدد تلاميذهما (٧٥) تلميذاً وتلميذةً من كلا الجنسين، وشعبتان ضابطتان بلغ عدد تلاميذهما (٧٤) تلميذاً وتلميذةً.

وضع الباحث اختباراً تحصيلياً اتسم بالصدق والثبات والشمول والتمييز قدمه للتلاميذ (عينة البحث) في نهاية التجربة التي استمرت فصلاً دراسياً كاملاً.

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا بأسلوب المواقف التعليمية على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاستقرائية.

٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل البنين الذين درسوا بأسلوب المواقف التعليمية، ومتوسط تحصيل البنات اللائي درسن بالأسلوب نفسه.

٣- تفوق البنين الذين درسوا بأسلوب المواقف، على الذين درسوا بالطريقة الاستقرائية.

٤- تفوق البنات اللائي درسن بأسلوب المواقف على البنات اللائي درسن بالطريقة التقليدية.

كلمة في الدراسات السابقة:

استعرض الباحث هذه الدراسات فوجد أنها جاءت بأساليب تدريسية لم تجرِ من قبل، وهي في الواقع تطوير للطريقة الاستقرائية، وقد عدّها أصحابها محاولات جديدة لتيسير الأسلوب الاستقرائي في التفكير.

يعتقد الباحث هنا أنه لا يمكن الطعن في هذه الدراسات لأنها دراسات علمية اعتمدت أسلوب البحث التجريبي. ولكن قد يؤخذ على البحوث من هذا النوع أنها غير قادرة على ضبط العوامل الدخيلة، وبخاصة عامل المدرس، إذ وجد الباحث أن أصحاب الدراسات الثلاث هم الذين قاموا بالتدريس، وبخاصة تدريس المجموعة التجريبية. والباحث (صاحب التجربة) سواء أكان يشعر أم لم يشعر فإنه قد ينحاز إلى أسلوبه المبتكر أو أسلوبه التجديدي. وعلى هذا الأساس فأن خير وسيلة للتغلب على عامل المدرس تكون في أن يشترك في التدريس أكثر من مدرس على أن يدرسوا طلبة كلتا المجموعتين التجريبية والضابطة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

١- اختيار العينة:

اختيرت عينة البحث من طلبة الصف الرابع العام. والواقع أن اختيار اثنين من الأوائل في قسم اللغة العربية اللذين قاما بالتطبيق في مدرستين متوسطتين. فقد قام مطيق بتدريس شعبتين من إعدادية البصرة للبنين الواقعة في منطقة البصرة، وقامت مطبقة بتدريس شعبتين من إعدادية العشار للبنات الواقعة في منطقة العشار. بلغ عدد أفراد العينة (١٨٤) طالباً وطالبةً، درس (٤٢) طالباً بطريقة ألفية ابن مالك، ودرس (٤٠) طالباً بالطرائق التقليدية في حين درست (٥٤) طالبةً بطريقة ألفية ابن مالك، ودرست (٤٨) طالبةً بالطرائق التقليدية.

٢- منهجية البحث:

حدد أولاً المتغير المستقل وهو (طريقة ألفية ابن مالك) لتعرف أثره في المتغير التابع، وهو (التحصيل) وعليه فأن تصميم البحث يكون كالآتي:

مجموعة تجريبية متغير مستقل اختبار بعدي

مجموعة ضابطة متغير سمتقل اختبار بعدي

وقد تم اعتماد موضوعات الكتاب المقرر نفسها للعام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠م. ودرست أربعة موضوعات طيلة مدة التجربة التي استمرت ستة أسابيع، وهي المدة المخصصة للتطبيقات التدريسية، والموضوعات هي (أفعال المقاربة والرجاء والشروع، والنعت الحقيقي، والنعت المجازي، والعطف).

وقد اعتمد الباحث دروساً أنموذجية على وفق الطريقة الجديدة. الملحق –١-.

٣-الاختبار:

لم يتسن للباحث الحصول على اختبار جاهز موضوعي أو مقنن، وفي الموضوعات التي درست لذا قام الباحث ببناء الاختبار بنفسه، وقد اتسم بالصدق لأنه عرض على نخبة من الخبراء[1] الذين أجروا تعديلاً على بعض فقراته أخذ صورته النهائية. الملحق –٢-.

طبق الاختبار قبل انتهاء مدة التطبيقات التدريسية بيومين بعد أن أعلم الطلبة (عينة البحث) بموعد الاختبار قبل مدة مناسبة.

قام الباحث نفسه بتصحيح الاختبار، وقد اختار عشوائياً (٣٦) ورقة من كل من المجموعات الأربع (التجريبية بنين، والتجريبية بنات)، (والضابطة بنين)، (والضابطة بنات)، بعد استبعاد الراسبين والراسبات من هذه المجموعات. وقد أصبح عدد الأوراق المصححة (١٤٤) ورقة. وهي تمثل العينة النهائية للبحث التي أخضعت لاختبار فرضيات البحث.

لقد تكون الاختبار من (١٥) فقرة، وقد أعطيت درجتان لكل فقرة، لتصبح الدرجة النهائية (٣٠) درجة. وقد حرص الباحث على أن يعطي درجتين لكل إجابة صحيحة، وصفراً لكل إجابة خاطئة، ولم تجزأ الدرجة، فالذي يجيب مثلاً على الفرع (ب) من السؤال على أن (يتحقق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وينتهي، يعطى صفراً، لأن المطلوب في السؤال هو موقع جملة (يتحقق) من الإعراب، إذ يجب أن يقول الطالب (وجملة يتحقق الفعلية في محل نصب خبر كان)، وكذلك في الفرع (جـ) من السؤال الثالث، إذ يجب أن يقول الطالب (إن كلتا الجملتين صحيحتان)، فإذا اختار (جملة واحدة على أنها الجملة الصحيحة يعطى صفراً... وهكذا).

٤-الوسائل الإحصائية:

استخدم الاختبار التائي وسيلة إحصائية للمقارنة بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعتين الضابطتين، وللمقارنة بين المجموعتين التجريبيتين على وفق فرضيات البحث.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

بالنسبة للفرضية الأولى ((ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلبة الذين يدرسون بطريقة (ألفية ابن مالك) ومتوسط تحصيل الطلبة الذين يدرسون بالطرائق التقليدية)).

قبلت هذه الفرضية، إذ لم يكن الفرق إلا إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) الجدول –١-.

الجدول –١-

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة التائية لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	٧٢	١٦.٣٣	٦.١٢	٠.٢٦٨	٠.٠٥
الضابطة	٧٢	١٦.٠٦	٥.٩٩		

لقد بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة التجريبية (١٦.٣٣) والانحراف المعياري (٦.١٢)، في حين بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلبة المجموعة الضابطة (١٦.٠٦) و (٥.٩٩) على التوالي، وقد بلغت النسبة التائية المحسوبة لاختبار ذي النهايتين، ولعينتين مستقلتين (٠.٢٦٨) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، وفي درجة حرية (١٤٢) والتي بلغت (١.٩٧٨).

أما بالنسبة للفرضية الثانية ((ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بطريقة (ألفية ابن مالك)، ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بالطرائق التقليدية))، فقد وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٤.٢٢)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٣.٠٦)، وقد قبلت هذه الفرضية هي الأخرى، إذ لم يكن الفرق إلا إحصائياً، فالانحراف المعياري لطلاب المجموعة التجريبية بلغ (٥.٩١)، ولطلاب المجموعة الضابطة (٤.٥٧).

وباستخدام الاختبار ذي النهايتين ولعينتين مستقلتين وجد أن النسبة التائية المحسوبة بلغت (٠.٩٣٢) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (١.٩٩٧) في درجة حرية (٧٠)، وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) والجدول –٢-.

الجدول –٢-

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة التائية لمجموعتي الطلاب التجريبية والضابطة.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٦	١٤.٢٢	٥.٩١	٠.٩٣٢	٠.٠٥
الضابطة	٣٦	١٣.٠٦	٤.٥٧		

وتنص الفرضية الثالثة على أن ((ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطالبات اللائي يدرسن بطريقة (ألفية ابن مالك)، ومتوسط تحصيل الطالبات اللائي يدرسن بالطرائق التقليدية)) ومن ملاحظة الجدول –٣- يتضح أن الفرق لم يكن دالاً إحصائياً أي قبول هذه الفرضية أيضاً.

الجدول –٣-

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة التائية لمجموعتي الطالبات التجريبية والضابطة.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٦	١٨.٤٤	٥.٦٤	٠.٤٥٤	٠.٠٥
الضابطة	٣٦	١٩.٠٥	٥.٧٧		

فقد بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية (١٨.٤٤)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة (١٩.٠٥)، وبلغ الانحراف المعياري (٥.٦٤) و (٥.٧٧) على التوالي. وقد بلغت النسبة التائية المحسوبة (٠.٤٥٤) وهي أصغر من القيمة التائية النظرية (ص. و.) وفي درجة حرية (٧٠)، (١.٩٩٧).

أما الفرضية الرابعة فتذهب إلى أن ((ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطالبات اللائي يدرسن بطريقة (ألفية ابن مالك)، ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون بالطريقة نفسها)) وقد رفضت هذه الفرضية، إذ كان الفرق دالاً إحصائياً ولمصلحة الطالبات. الجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول –٤-

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة التائية لمجموعتي البحث االتجريبيتين (الطالبات والطلاب).

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٦	١٨.٤٤	٥.٦٤	٣.٠٩٩	٠.٠٥
الضابطة	٣٦	١٤.٢٢	٥.٩١		

يتضح من الجدول –٤- إن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية بلغ (١٨.٤٤)، والانحراف المعياري (٥.٦٤) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة التجريبية (١٤.٢٢)، والانحراف المعياري (٥.٩١)، وقد بلغت النسبة التائية المحسوبة (٣.٠٩٩)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (١.٩٩٧) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وفي درجة حرية (٧٠).

ومن الملاحظ إن اختيار هذه الفرضية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) نجد أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً أيضاً عند هذا المستوى لمصلحة الطالبات، فقد بلغت القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، وفي درجة حرية (٧٠)، والاختبار ذي النهايتين (٢.٦٥٣)، وهي أصغر من القيمة التائية المحسوبة التي بلغت (٣.٠٩٩)، وعليه فأن الفرق بين الطالبات والطلاب حقيقي.

تفسير النتائج

يمكن أن تعزى النتائج التي توصل إليها الباحث الحالي إلى واحد أو اكثر من الأسباب الآتية:

١- إن طريقة ألفية ابن مالك ليست طريقة سهلة لطلبة المرحلة الإعدادية (الصف الرابع) الإعدادي العام، فهي قواعد نحوية (شعرية) لغتها قديمة، وبعض تعابيرها قد تكون غريبة على معظم أو ربما جميع الطلبة.

٢- قد تكون الموضوعات النحوية التي درست لا تصلح لها طريقة الألفية، فهي موضوعات متشعبة لها اكثر من قاعدة، وبخاصة موضوعات النعت الحقيقي والنعت السببي والعطف.

٣- قد يكون المطبقان لم يستوعبا التدريس بطريقة الألفية فمزجا بينهما وبين الطرائق الأخرى، مما أدى إلى نتائج متقاربة بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

٤- قد لا تكون فترة التطبيقات التدريسية (ستة أسابيع) كافية لظهور أثر الطريقة الجديدة.
٥- إن تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة التجريبية لا يعني أن الطالبات تأثرن بطريقة الألفية اكثر من الطلاب، بقدر ما يعني أن الطالبات اكثر حرصاً على متابعة موضوعات القواعد ويؤيد ذلك الدرجات التي حصلت عليها طالبات المجموعة التجريبية والضابطة مع أن متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة كان هو الأفضل.

الاستنتاجات

١- إن أية طريقة أو أسلوب لتيسير تدريس القواعد يجب أن ينطلق من اتجاهات حديثة تعمل على تيسير القواعد النحوية وليس على تعقيدها.
٢- إن الطالبات أكثر حرصاً على متابعة القواعد النحوية من الطلاب سواء أكان ذلك باتباع طرائق تدريسية معروفة.
٣- إن تكليف المطبق للتدريس بطريقة لم يكن قد تعلمها خلال فترة إعداده يشكل عبئاً عليه، خاصة خلال فترة قيامه بالتطبيقات التدريسية.

التوصيات والمقترحات

١- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بطرائق تدريس القواعد النحوية من خلال التركيز على الاتجاهات الحديثة في تدريس قواعد اللغات، وبخاصة خلال إعداد مدرسي اللغة العربية.
٢- يقترح الباحث القيام بتدريس القواعد النحوية بطريقة الألفية في أقسام اللغة العربية بالكليات مقرنة بطرائق أخرى حديثة.

المصادر

١- آل ياسين، محمد حسين. مبادئ في طرق التدريس العامة. المطبعة العصرية للطباعة، لبنان، صيدا ١٩٦٩.
٢- أبو عرقوب، أحمد حسن. تطور لغة الطفل. عمان ١٩٨٩.
٣- الجبوري، عبد الله. والعامية أيضاً، دراسات وتحليل. العدد الرابع، السنة السادسة، ١٩٦٨. منشورة.
٤- حمادي، حمزة عبد الواحد. دراسة مقارنة لأثر أسلوبي تدريس اللغة العربية التقليدي والتكاملي في تحصيل الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٦٨.
٥- خليل، ياسين. منطق اللغة، نظرية عامة في التحليل اللغوي، طبعة جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٦.
٦- الدليمي، طه علي حسين. تحليل الجملة في تدريس قواعد اللغة العربية وأثره في التحصيل وفي تجنب الخطأ النحوي لطلبة المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٧- الدليمي، كامل محمود نجم، أسلوب المواقف التعليمية وأثره في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في قواعد اللغة العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٨- سمك، محمد صالح. فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، القاهرة، ١٩٧٥.
٩- محمد، عبد العزيز عبد الله. سلامة اللغة العربية، المراحل التي مرت بها، ج١، ١٩٨٥.

الملحق –١–

درس نموذجي في تدريس أفعال المقاربة والشروع والرجاء بطريقة ألفية ابن مالك.

خطوات الدرس:

١- **التمهيد:** يمهد المدرس بما له علاقة بهذه الأفعال، إذ يمكن أن يتطرق إلى كان وأخواتها، إذ أن هذه الأفعال تعمل عمل كان وأخواتها ولكن هذه الأفعال تعمل بشروط، فنحن نقول في كان وأخواتها كان الحق منتصراً، فالحق اسم كان مرفوع، ومنتصراً خبر كان منصوب..... وهكذا.

٢- **عرض القواعد وتفصيلها:**

يقول ابن مالك:

ككان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر

إن كاد وأخواتها تعمل عمل كان وأخواتها فيأتي الاسم بعدها مرفوعاً ويعرب اسماً لها، أما الخبر فيكون جملة فعلية فعلها مضارع، وهذا معنى قوله من النادر أن يأتي الخبر غير جمل فعلية فعلها مضارع، نقول في الجملة المفيدة (كاد المطر يهطل).

ويجب أن تعرف عزيزي الطالب إن كاد وأخواتها تأتي ثلاثة أقسام هي:

أ) أفعال المقاربة وهي (كاد، أوشك، كرب) وتدل هذه الأفعال على قرب وقوع الخبر، لذلك سميت بأفعال المقاربة ومن أمثلة ذلك:

- كاد المتسابق يفوز . أي قرب فوزه .
- أوشك القمر أن يطلع . أي قرب طلوعه .
- كرب الشتاء ينتهي . أي فرب انتهائه .

ب) أفعال الشروع: وتدل على الشروع والبدء في الخبر، وهي (شرع، أخذ، طفق، قام، أقبل، هب) ومن أمثلة ذلك:

-أخذ البخار يتكاثف . أي بدأ بالتكاثف .
-طفق المعلم يشرح الدرس . أي بدأ يشرح الدرس .
-هب الفلاح يجني الثمر . أي بدأ يجني الثمر .

ج) أفعال الرجاء: وهي (عسى، حرى، أخلولق) وتدل على رجاء حصول الخبر، ومن أمثلة ذلك:

- عسى الطالب ينجح . أي نرجو نجاح الطالب .
- أخلولق الخطر أن يزول . أي نرجو زوال الخطر .

وهكذا ترون أن الأخبار في جميع الجمل التي أمامكم جاءت جملاً فعلية فعلها مضارع ولكل جملة من هذه الجمل تكون في محل نصب خبر لهذه الأفعال الناقصة سواء أكانت أفعال مقاربة أو رجاء أو شروع.

ويقول ابن مالك:

وكونه بدون إن بعد عسى نزر، كاد الأمر فيه عكسا

ومعنى هذا دخول إن بعد عسى كثير، ولكن يجوز حذفها فنقول: (عسى الطالب أن ينجح)، أما كاد فأنها عكس أي الكثير أن لا تدخل أن بعد كاد، فنقول كاد المتسابق يفوز.

ويقول ابن مالك:

وكعسى حرى ، ولكن جعلا خبرها ختما بـ (إن) متصلا
والزموا، اخلولق إن مثل حرى وبعد أوشك انتفا إن نزرا

معنى هذين البيتين انه يجب دخول إن على خبر حرى واخلولق فنقول:

-حرى الخطر أن يزول .
-اخلولق الخطر أن يزول .

أما بعد أوشك فالكثير دخول إن على خبرها، فنقول:

- أوشك المطر أن يهطل ، ويجوز أن نقول:
- أوشك المطر يهطل ، ولكن قليل .

يقول ابن مالك:

ومثل كاد في الأصح كربـا وترك إن مع ذي الشروع وجبا
كأنشأ السائق يعدوا وطفق كذا جعلت وأخذت وعلــق

المعنى انه يجب حذف من الخبر مع أفعال الشروع كقوله:
(أنشأ السائق يعدو) أي سائق الجمال، حيث لا يجوز (أنشأ السائق أن يعدو).
أما كرب فهي مثل (كاد) أي الكثير عدم دخول إن على خبرها.
ويقول ابن مالك:

بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد ففي بـ (أن يفعل) عن ثان فقد

معنى هذا البيت أن (عسى، اخلولق، أوشك) تأتي أفعالاً تامة أي ترفع فاعلاً على شرط أن يكون الفاعل مصدراً مؤولاً من (إن والفعل) فنقول:
عسى أن ينجح محمد . فعسى فعل ماض تام، وان حرف مصدري ونصب، وينجح فعل مضارع منصوب بأن، ومحمد فاعل ينجح مرفوع، والمصدر المؤول (أن ينجح محمد) في محل رفع فاعل عسى، وكذلك قولنا:
- اخلولق أن ينجح محمد .
- أوشك أن يصل المسافر .

الملحق – ٣ –

(١). (كاد النصر يتحقق)
أ- ضع اخلولق بدل كاد واكتب الجملة صحيحة.
ب- ما موقع جملة (يتحقق) من الإعراب.
ج- ضع مضارع الفعل اخلولق بدل كاد واكتب الجملة صحيحة.
د- كاد وأخواتها تعمل عمل: ١) إن وأخواتها ٢) كان وأخواتها.
هـ- (أخذ النصر بأيدينا إلى المجد) أي الجابين الآتيين صحيح.
١) اخذ فعل ماضي تام.
٢) أخذ فعل ماضي ناقص.

(٢). (اقبل مقاتل شجاع نادرة شجاعته)
أ- أعرب كلمة (شجاعته).
ب- ما موقع جملة (تندر شجاعته في قولنا :– اقبل مقاتل تندر شجاعته -)
ج- حدد النعت السببي والنعت الحقيقي في الجملة (٢) أعلاه.
د- ادخل كلمة (أل) على كلمة مقاتل واعد كتابة الجملة صحيحة.
هـ- ثن كلمة مقاتل واعد كتابة الجملة صحيحة.

(٣) أ- عبّر عما يأتي بجملة مفيدة تجدها في نهاية العبارة: (جاء محمد وعلي سوية) و (دخلا غرفة يسمح بابها لدخول شخص واحد) أي الجملتين صحيحة ؟
١) دخل محمد ثم علي.
٢) دخل محمد فعلي.
ب- ما الفرق في المعنى بين الجملتين الآتيتين:
١) نجحت فاطمة وزينب.
٢) نجحت فاطمة أو زينب.
ج- اختر الجملة الصحيحة فيما يأتي:
١) ما نجح الكسول لكن المثابر.
٢) لا تصاحب الكاذبين بل الصادقين.
د- (رأيت طالباً يقرأ ويكتب) ما موقع جملة (يكتب) من الإعراب:
هـ- أخالد حضر أم علي ؟ لماذا عطف بأم ؟